

خطبة جمعة بعنوان
فتح الإله بأهمية المحافظة على الصلاة

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

١٤ رمضان ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أمراً بالمحافظة على الصلوات

الخمس، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)﴾

[البقرة: ٢٣٨].

فأمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على الصلوات الخمس، وخص الصلاة الوسطى وهي

صلاة العصر، لأن كثيراً من الناس ينشغل عنها، أو يتشاغل عنها، فخصها من بين

الصلوات، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)﴾

فنحن مأمورون بالمحافظة على الصلوات الخمس، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٥)﴾ [البينة: ٥].

الصلوات الخمس عباد الله هي الركن الثاني من أركان الإسلام، في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ»؛ البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ البيعة على أصحابه على إقام الصلاة، في الصحيحين عن جرير رضي الله تعالى عنه قال: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»؛ وهذا لفظ البخاري (٢١٥٧).

فكان يأخذ البيعة على أصحابه حتى يقيموا الصلاة ولا يضيعوها، وهذا يدل على أهميتها. إن قدرها عظيم عباد الله، قدرها عظيم عند الله جل وعلا، ثم عند عباد الله الصالحين، ومما يدل على عظم قدرها عند الله جل وعلا أن الله سبحانه وتعالى فرضها في السماء، ولم يفرضها في الأرض، أسري بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت المقدس، ثم عرج به من بيت المقدس إلى السماء، وفرض الله عز وجل عليه الصلوات الخمس في السماء، كما

في الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه، وهذا يدل على عظم قدر الصلاة، ومما يدل على عظم قدر الصلاة ما في صحيح مسلم (٢٦٩٧)

من حديث طارق بن أشيم رضي الله عنه قال: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي.»

والشاهد إذا أسلم الرجل علمه الصلاة، والرواية الأخرى أقوى من ذلك وهي أول ما يعلمه الصلاة، هذا يدل على عظم قدر الصلاة، وأنها ذات أهمية عظيمة.

مما يدل على عظم قدر الصلاة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن سب الديك لماذا؟ لأنه يدعو إلى الصلاة، قال: **«لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة»**؛ أخرجه ابن ماجه من حديث زيد بن خالد الجهني.

فلا يجوز أن يسب الديك لماذا؟ تعظيماً للصلاة لأنه يوقظ الناس لصلاتهم.

نعم وهكذا أيضاً مما يدل على عظم قدر الصلاة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ضرب أهل الصلاة، روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وهب لعلي بن أبي طالب غلاماً، وقال له **لا تضربه فإني نهيت عن ضرب أهل الصلاة، وقد رأيتَه يصلي**».

وهب له غلاماً مملوكاً لكي يخدمه ونهاه عن ضربه لماذا؟ لأنه من أهل الصلاة، فالصلاة لها أهمية عظيمة، مما يدل على عظم قدرها أنها شريعة قديمة ليست خاصة بأمة محمد صلى الله

عليه وآله وسلم، بل هي شريعة قديمة شرعها الله عز وجل على أنبيائه ورسله، فها هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام يقول كما قال الله عز وجل عنه: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠)﴾ [إبراهيم: ٤٠].

ويقول الله عز وجل عنه وعن ابنه إسحاق ويعقوب: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۚ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣)﴾ [الأنبياء: ٧٣].
وقال عن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١)﴾ [مريم: ٣١].

وقال كذلك عن زكريا: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].
قال عن بني اسرائيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٨٣].
وشاهدنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، فهي فريضة قديمة وهذا يدل على عظم قدرها، لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك، ولهذا الرسول صلى عليه وآله وسلم كان يبعث الدعوة إلى الله عز وجل في الأرض ويأمرهم أن يدعوا الناس إلى التوحيد، وأن يعلموهم الصلاة، وأن يأمرهم بالصلاة، في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذ إلى اليمن وقال له: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ

خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»؛ البخاري (١٤٩٦) واللفظ له، ومسلم (١٩).

حافظ على صلاتك يا مسلم، حافظ على صلاتك يا عبد الله، فإن المحافظة على الصلاة من أوصاف أهل الإيمان، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۗ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)﴾ [الأفال: ٢، ٤].

إنها من أوصاف أهل الإحسان، قال سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيَةُ وَالْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالْمَسْكِينُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣)﴾ من هم؟
﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾ [لقمان: ١٥].

إنها من أوصاف البررة، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۗ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ [البقرة: ١٧٧].

إنها من أوصاف أهل الهداية، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)﴾ [التوبة: ١٨].

إنها من أوصاف المصلحين، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)﴾ [الأعراف: ١٧٠].

فالمصلحون محافظون على صلاتهم، والمهتدون محافظون على صلاتهم، والمؤمنون محافظون على صلاتهم، والمخبتون محافظون على صلاتهم، قال سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٥)﴾ [الحج: ٣٥، ٣٤]. قال مجاهد المخبتين أي المطمئنين.

وقال ابن كثير أحسن ما يفسر به المخبتين هو بما بعده الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، فهؤلاء لما حافظوا على صلاتهم، وحافظوا على ذكر الله عز وجل، اطمأنت قلوبهم فصاروا من أهل الإخبات، وصاروا من أهل الصلاح، وصاروا من أهل الإحسان وصاروا من أهل الخير والبركة، إنها نورك يا مسلم، إذا أردت أن ينورك الله فحافظ على صلاتك، روى مسلم في صحيحه (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «(الصَّلَاةُ نُورٌ)».

فهي نور الوجه، وهي نورك يا مسلم في حياتك الدنيوية وفي حياتك الآخروية، ولهذا تجد المصلي على وجهه البهاء والنور، بخلاف قاطع الصلاة فإنك تجد الظلمة في وجهه، وإن كان جميل الوجه إلا أن وجهه مظلم بسبب تركه للصلاة، حافظ على صلاتك يا عبد الله فإنها خير عون لك في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)﴾ [البقرة: ٤٥].

فاستعن بالصبر، واستعن بالصلاة، فإنها خير عون لك في الدنيا والآخرة، اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد: حافظ على صلاتك يا عبد الله فإنها راحتك في الدنيا والآخرة، ثبت عند الإمام أحمد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبِي، إِلَى صَهْرٍ لَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نَعُودُهُ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ: يَا جَارِيَةُ أَتُتُونِي بِوَضُوءٍ لِعَلِّي أُصَلِّي فَأَسْتَرِيحَ، قَالَ: فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ».

فإذا أردت يا عبدالله أن ترتاح من همومك وغمومك، ومن كربك ومن أتعابك فحافظ على صلاتك، فإنها راحتك إنها طمأنينتك، إنها سعادتك في الدنيا والآخرة، حافظ على صلاتك فإنه أفضل عمل تتقرب به إلى الله عز وجل، روى ابن ماجه (٢٢٦) من حديث ثوبان رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«استقيموا ولن تُحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»**.

استكثر من الصلاة فإنها رفعة لدرجاتك، وتحط خطيئاتك، روى مسلم في صحيحه (٤٨٨) من حديث أبي الدرداء، وثوبان، رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة»**.

إنها من أفضل الأعمال وأحبها إلى أهل القبور، روى الطبراني (٩٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«مر على قبر فقال من صاحب هذا القبر؟ قالوا فلان، قال: «رَكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ بِمَا تَحَقَّرُونَ وَتَنْفَلُونَ يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ»**.

فصاحب القبر لو قيل له ستبعث وتخرج من قبرك لكي تعمل عملا صالحا تتقرب به إلى الله، تمنى أن يصلي ركعتين، ثم يرجع إلى القبر مرة أخرى، نعم عباد الله الفرصة سانحة لنا ما دمنا في هذه الحياة، أن نحافظ على صلاتنا، وأن نتق الله عز وجل فيها، إنها آخر وصية، وآخر كلام تكلم به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، روى أبو داود (٥١٥٦) وابن ماجه (٢٦٩٨) من

حديث علي رضي الله عنه قال: كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ**
اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحافظ على صلاتنا، وأن نتق الله عز وجل فيها، وأن نأمر أهلنا وأولادنا بالصلاة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۗ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)﴾ [طه: ١٣٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم، كما في سنن أبي داود (٤٩٥)، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ.**»

هذه الآيات وهذه الأحاديث التي ذكرت في هذه الخطبة كلها تدل على أهمية المحافظة على الصلاة، فإن كثيراً من الناس يفرط في صلاته في هذا الشهر المبارك، في شهر رمضان المبارك، لربما اهتم بالصيام، لربما صام ولكن لا يصلي، فهذا على خطر عظيم، فالصلاة أهم من الصيام، بل هي الركن الثاني من أركان الإسلام، فيهتمون بالصيام ولا يهتمون بالصلاة، واهتمامهم بالصيام يشكرون عليه، ولكن أفلا يهتمون ويحافظون على صلاتهم، فيكملوا طاعة ربهم، ويقوموا بحق الله عز وجل الذي أوجبه عليهم، ترى كثيراً من الصائمين تاركاً للصلاة، ترى كثيراً من الصائمين مهملاً للصلاة في الجماعة، ترى كثيراً من الصائمين ينام عن الصلاة ولا يبالي، ينام عن صلاة الفجر، ولربما نام عن صلاة الظهر، ولربما نام عن صلاة العصر، فأين صيامه، وأين تقواه لله عز وجل، فالله عز وجل أمره بالصيام من أجل أن يحقق

التقوى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣) [البقرة: ١٨٣]

فالصيام يهذب صاحبه ويجعله من أهل الصلاة، ويجعله من أهل الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، فإذا فرطت في صلاتك وهو أعظم واجب عليك فماذا ينفعك بعد ذلك أن تقوم به، وقد فرطت بما هو أهم وأوجب، والعجب كل العجب أن أناساً كثير لا يستنكرون على تارك الصلاة، لو رأوا شخصاً يفطر في نهار رمضان لاستنكروا عليه، ولأقاموا الدنيا عليه ولم يقعدوها وهم مشكورون على ذلك، ولكن لو رأوا شخصاً قاطعاً للصلاة لا يصلي، نائماً عن صلاته لما استنكروا ذلك، ولما فعلوا شيئاً، ولما حركوا ساكناً، ولما قالوا له يا فلان اتق الله وقم لصلاتك، وحافظ على صلاتك، واذهب إلى المسجد أدي الفريضة التي أوجبها الله عليك، هذا يدل على عدم تعظيم الصلاة عند كثير من الناس، فكثير من المسلمين ليس في قلوبهم تعظيم الصلاة كما ينبغي، الله سبحانه وتعالى عظمها، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عظم قدرها، ألف الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى كتاباً في مجلدين بعنوان "تعظيم قدر الصلاة" أورد فيه أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كلها تدل على عظم قدر الصلاة، وللأسف ليس لها قدر ولا تعظيم عند كثير من المسلمين، ولا حول ولا قوة الا بالله، إن السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين كانوا يعظمون شأن الصلاة، كان أحدهم إذا سمع المؤذن يؤذن فقال الله أكبر والمطرقة في يده، أو الآلة آلة العمل في يده إذا رفعها لم يرجعها مرة أخرى، وإنما يرجعها في الأرض مباشرة، ويقوم ملبياً

هذا النداء حي على الصلاة حي على الفلاح، فيها فلاحك، وبها نجاحك، وبها سعادتك في الدنيا والآخرة، قال الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾ [المؤمنون: ١١].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ربنا اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذريتنا، ربنا وتقبل دعاء، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم اسق العباد والبلاد يا أرحم الراحمين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أغثنا يا أرحم الراحمين، اللهم أغثنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أغثنا يا أرحم الراحمين، إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، سبحانك وبحمدك لا إله إلا الله أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فتح الإله بأهمية المحافظة على الصلاة

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.